

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 12- سورة البقرة | من الآية 92 إلى 03

عبدالرحمن العجلان

قال نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - [00:00:00](#)

قال اني اعلم ما لا تعلمون هذه الآية الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن - [00:00:35](#)

فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم واذ قال ربك للملائكة الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واذ هذه ظرف زمان للمستقبل وقيل للماضي وقيل اذ واذا يتناوبان للمستقبل والماضي - [00:01:03](#)

واذ قال ربك والعامل في اذ هذه فعل مضمر كما مر علينا كثير وسيأتينا اذكر اذ قال ربك واذ قال ربك للملائكة الملائكة جمع ملك والهاء فيه للجمع لتأنيث الجمع - [00:01:45](#)

وقيل للمبالغة مثل علامة وفهامة ونسابة تأتي الهاء التاء هذه في المذكر للمبالغة واذ قال ربك للملائكة ملائكة وملك وملاك بمعنى رسول ومرسل فسموا ملائكة لانهم رسل الله جل وعلا - [00:02:31](#)

الى عبادة والالوكة الرسالة رسالة يقول لبيد وغلام ارسلته امه فبذلنا ما سأل يفتخر يقول اذا جاءنا رسول غلام ولو انه غلام مرسل من قبل امه بالوك رسالة رسالة من قبل امه - [00:03:17](#)

ما سأل يعني اعطيناه ما سأل ولا نتقيد بان يكون الرسول على مستوى عال او ان الرسالة من الاشخاص الكبار حتى ولو كانت من امرأة مع غلام فانا نقضي فنعطيه ما سأل - [00:04:05](#)

اورده الامام الشوكاني في فتح القدير واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الخبر هذا المفسرون رحمهم الله قالوا فيه اقوال قالوا هذا تشريع للعباد في الاستشارة والله منزله - [00:04:29](#)

عن ان يستشير مخلوقا من مخلوقاته من عبادته ولكنه تشريع للامة وقيل انما هو لاستطلاع ما عندهم ليعلمهم جل وعلا بما ليس عندهم والا فالله جل وعلا يعلم ما في ضمائرهم - [00:05:08](#)

وانما قال ذلك للملائكة لبيدوا ما في نفوسهم وضمائرهم ليجيب جل وعلا عن ذلك لانه جل وعلا يعلم ما في نفوس عبادته من الملائكة فمن دونهم يعلم ما في ضمائرهم - [00:05:43](#)

لكن الخلق والملائكة والانس والجن لا يعلمون ما عند الله والله جل وعلا اخبرهم ليفصحوا عما عندهم ليخبرهم جل وعلا بما ليس عندهم اني جاعل في الارض خليفة يعني اني موجد - [00:06:10](#)

وخالق في الارض خليفة قال ابن عباس رضي الله عنهما الله جل وعلا اخرج هذا ما من الجنة قبل ان يخلقه اخرجه من الجنة لانه عالم بما سيكون جل وعلا - [00:06:39](#)

قبل ان يخلق ادم من اين هذا؟ من قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة اول ما خلق ادم عليه السلام كان في الجنة ثم حصل من ابليس ما حصل من حسد ادم - [00:07:12](#)

وايائه عن السجود له وطرد الله جل وعلا ابليس من الجنة ووسوس لادم في المعصية فعصى ادم ربه فغوى كما قال تعالى فاخرج

الله ادم من الجنة قال بعض السلف - [00:07:37](#)

الله اخرج ادم من الجنة بذنب ونحن نتابع الذنوب بعضها الى بعض ونطمع في فضل الله يعني ينبغي للانسان ان يحاسب نفسه والا فلا ييأس ولا ييأس اني جاعل في الارض خليفة يقول ابن عباس اخرج الله ادم من الجنة - [00:08:01](#)
قبل ان يخلقه. في قوله اني جاعل في الارض وقال في الجنة اني جاعل في الارض خليفة اني جاعل في الارض خليفة كلمة خليفة ما المراد بها قيل خليفة يخلف من قبله - [00:08:28](#)

وقيل خليفة بمعنى يتخالف يخلف بعضهم بعض يخلف من قبله على ان المراد ادم عليه السلام اني جاعل في الارض خليفة يخلف من قبله ممن وجد في الارض من خلق الله تبارك وتعالى - [00:08:55](#)
انه كما سيأتي جاء ان الله جل وعلا خلق الجان صنف من اصناف الملائكة جعلهم في الارض قبل ان يخلق ادم بالفي عام فافسدوا في الارض وسفك الدماء وعصوا الله - [00:09:20](#)

فارسل الله اليهم جل وعلا فريقا من الملائكة فطردهم في جزائر البحار واخرجوهم من الارض فلذا والله اعلم قالت الملائكة لربها اتجعل فيها من يفسد فيها؟ لانه وجد من قبل ادم - [00:09:45](#)

خلق افسدوا في الارض وسفكوا الدماء اني جاعل في الارض خليفة يخلف من سبق من الخلق الموجودين في الارض او جاعل في الارض خليفة يخلف بعضهم بعض يعني يتتابعون ويستمررون - [00:10:10](#)
او جاعل في الارض خليفة يخلف الله جل وعلا في خلقه يحكم في الخلق في الدنيا في الارض قالوا ومن هذا استنتج الملائكة عليهم السلام قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها - [00:10:43](#)

لان وجود الخليفة والحاكم بامر الله جل وعلا دليل على وجود التعدي لانه لو كان الناس كلهم على قلب رجل واحد ما احتاجوا الى خليفة ولا الى حاكم وانما الحاكم - [00:11:12](#)

ليرد الظالم عن ظلمه وينصف المظلوم ممن ظلمه ويقيم للناس شرع الله ولهذا قال الامام القرطبي رحمه الله يؤخذ من هذه الاية وجوب نصب الحاكم والخليفة ما يصلح الناس بدون حاكم ابدا - [00:11:32](#)
وقوله جل وعلا اني جاعل في الارض خليفة. قال بعض المفسرين يخلف من سبقه ويدل هذا على ان كان في الارض عمار قبل ادم وذريته وقيل خليفة يخلف بعضهم بعض يعني جاعل في الارض اناس - [00:12:02](#)

يتبع بعضهم بعض ويتخالفون يعني يخلف الاولاد الاباء وهكذا باستمرار يعني ليس المراد ايجاد خلق يبقون في هذه الارض بل ابدا لا بل يذهبون ويأتي غيرهم ويذهبون ويأتي غيرهم خليفة - [00:12:30](#)
وقيل خليفة بمعنى حاكم اني جاعل في الارض حاكم يحكم في الارض ينفذ ويحكم بامر الله جل وعلا اخبر الله جل وعلا الملائكة عليهم السلام بهذا لماذا قالوا فعلوا اتجعل فيها - [00:12:54](#)

من يفسد فيها ويسفك الدماء قالوا اي الملائكة وهذا استفهام من الرب جل وعلا وليس على سبيل الاعتراض بل هم عليهم السلام عباد مكرمون يمتثلون ويعتزمون بامر الله جل وعلا - [00:13:24](#)

ولا يعصون الله ما امرهم طرفة عين والاعتراض معصية وهم لا يعترضون على الله وانما على سبيل الاستفهام كيف قالوا هذا هل هو ظن سوء ادم وذريته يعني قالوا هذا القول قبل ان يوجد ادم وذريته - [00:13:52](#)
وهم عليهم السلام يحسنون الظن واساءة الظن طبع الشرير والاشرار هم الذين يسيئون الظن بالناس والا فالملائكة عليهم السلام اخيار يحسنون الظن بعباد الله ويقولون ما يعلمون من الخير ولذا قالوا قال العلماء - [00:14:22](#)

الذي يذكر الخير ويتغاضى عن الشر فيه من صفات الملائكة عليهم السلام انه جاء في الحديث الصحيح انه قال عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويشهدون صلاة العصر وصلاة الفجر - [00:14:58](#)

ويصعد الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي يقولون عليهم الصلاة والسلام اتيناكم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون اتيناكم وهم يصلون العصر وتركناهم ارتفعنا وانتهت مهمتنا عندهم وهم يصلون الفجر - [00:15:24](#)

وكذلك الآخرون يقولون اتيناهم وهم يصلون تركناهم وهم يصلون ويأتون يحضرون صلاة الفجر ملائكة النهار ويحضرون صلاة العصر ويصعدون وملائكة الليل يحضرون صلاة العصر ويستلمون ثم يصعدون بعد صلاة الفجر - [00:15:54](#)

والملائكة عليهم الصلاة والسلام يذكرون المحاسن مع ما يشاهدونه من مساوئ بني آدم فهم لا يذكرون إلا الخير وكذلك المؤمن الذي يذكر الخير ويتغاضى عن الشر فيه صفة من صفات الملائكة - [00:16:20](#)

والذي يذكر الشر ويتغاضى ويدفن ويتناسى الخير فيه صفة من صفات الشياطين فحري بالمؤمن أن يكون محسناً الظن في المسلم ولا يتهمه بما لا يعلم منه حتى لو علم منه شيئاً من السوء يحمله على الخير - [00:16:48](#)

وقد جاء أنه ينبغي للمؤمن أن يحمل أخاه على الخير حتى لو لم يجد له محملاً في الخير إلا واحد في المئة يعني إذا كان يحتمل الشر تسعة وتسعين ويحتمل واحد بالمية الخير فيحمله على الخير ولا يحمله على الشر - [00:17:21](#)

والمؤمن ينصح يستر ما يذكر الشر ينصح ويستتر والمنافق يفضح يفرح السيئة إذا أطلع عليها ينشرها ويتحدث في مجالس الناس فلان عمل كذا وجدت فلان عمل كذا علمت أن فلان عمل كذا - [00:17:48](#)

وهكذا يحاول الفضيحة والمؤمن إذا أطلع على شر أو سيئ ستره ولا يترك أخاه المسلم بل ينصحه ينصحه ويستتر عليه. يستتر وينصح والمنافق والعياذ بالله يفضح لما إذا قال الملائكة عليهم السلام اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما وجدوا إلى الآن - [00:18:16](#)

وما عملوا شيء قبيح والله أعلم أنهم عرفوا أن سكان الأرض يحصل منهم شيء من هذا لأنها سكنت قبل آدم وأقام فيها من أقام فافسدوا وسفكوا الدماء الجان وقيل استنتجوا - [00:18:51](#)

افساد بني آدم من قوله تعالى أني جاعل في الأرض خليفة يعني حاكم والحاكم يحتاج إليه الناس لأقامة العدل ورد المظالم والزام الناس بطاعة الله وأقامة الحدود. هذه وظيفة الحاكم الشرعي - [00:19:23](#)

يلزم الناس بطاعة الله ويقوم عليهم ويأطرحهم على الحق أطراً ويحكم بينهم بالعدل ويرد المظالم وينصر الظالم والمظلوم ينصر المظلوم برد وينصر الظالم بمنعه عن ظلمه لأن منع الظالم من ظلمه نصر له - [00:19:55](#)

وتركه يتمادي في غيه وظلامته هلاك عليه وشر الناصح كما قال عليه الصلاة والسلام انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً انصره على كل حال قال يا رسول الله هذا نصره إذا كان مظلوماً فكيف انصره إذا كان ظالماً - [00:20:31](#)

ظالم متعدي وانصره يساعده قال لا تنصره بكفه عن ظلمه تمنعه من الظلم فهذا نصر له وكأن الملائكة عليهم السلام استنتجوا من قوله تعالى أني جاعل في الأرض خليفة يعني حاكم - [00:20:57](#)

يحكم بين الناس بأن الناس لا يحتاجون إلى الحكم إلا إذا كان فيهم جور وظلم هو سفك دماء وافساد في الأرض أن هذه مهمة الحاكم رد الناس عن هذه الأمور السيئة - [00:21:20](#)

قالوا اتجعل فيها سؤال استطلاع واستعلام لا اعتراض اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء أخذ من هذا أن الفساد في الأرض جريمة وأن الله جل وعلا لم يخلق الخلق لهذا - [00:21:44](#)

ولم يخلق الأرض لهذا وإنما خلقها لطاعته ما خلقها للفساد في الأرض ما خلق الأرض ليفسد فيها الناس فمن أفسد في الأرض فقد أراد واشتغل وفضل وسارع إلى ما لا يحبه الله جل وعلا - [00:22:11](#)

أه اتجعل فيها من يفسد فيها ويشفك السفك الراقية ولا يطلق هذا إلا على الدم ما يقال سفك الماء أو سفك الشراب وإنما السفك اراقية لكن خاص بالدماء ودلت هذه الآية الكريمة على عظم شأن - [00:22:39](#)

الدماء ولهذا نص الملائكة عليها مع أنه داخل ضمن الفساد في الأرض اتجعل فيها من يفسد فيها والافساد في الأرض من ظلمه التعدي على الدماء لكن لعظم شأن الدماء نص عليه - [00:23:18](#)

وإن من أعظم ما عصي الله به الفساد في الأرض سفك الدماء والافساد في الأرض يتفاوت وكله ممقوت لكن بعظه أشر من بعض ومن الفساد في الأرض اظهار المعصية المعصية من حيث هي فساد في الأرض - [00:23:44](#)

الحشرات والحيوانات الحوت في البحر تلعن عصاة بني ادم اذا امتنع القطر وامتنع النبات لانهم يقولون ما اوتينا في هذا ومنع القطر ومنع النبات الا بسبب معصية عصاة بني ادم الالفساد في الارض - [00:24:21](#)

والمعصية من حيث هي افساد في الارض. الا انها اذا ظهرت فهي اشنع واشد واذا خفيت المعصية يكون ضررها على صاحبها كما جاء اذا خفيت المعصية لا تضر الا صاحبها. واذا اعلنت والعياذ بالله ولم تغير عمت الصالح والطالح - [00:24:54](#)

فمثلا الذي يجاهر بالمعصية اعظم اثما عند الله ممن يعمل المعصية في الخفاء واعظم افسادا في الارض فمثلا الذي يجاهر بالربا يجاهر بالزنا يجاهر بالكبائر من الذنوب يجاهر بشرب الخمر او بيع الخمر او اعلانها - [00:25:24](#)

هذا ضرره اكثر وهو اشد اثما عند الله جل وعلا. لان هذا يفعل المنكر ويدعو اليه كانه يقول انا افعل هذا وانظروا ما ظرني ما ضرني فكأنه يرغب في المنكر - [00:25:53](#)

وكل معصية فيها فساد في الارض الا انها تختلف فاذا اعلنت المعصية وظهرت فهي افساد اعظم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. سفك الدماء شأنه عظيم ويقول عليه الصلاة والسلام - [00:26:18](#)

ما قتلت نفس بغير حق الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من بدأ القتل. حسد اخاه فقتله واتل عليهم نبأ بني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلك قال ان - [00:26:44](#)

يتقبل الله من المتقين انبسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين الايات وسفك الدماء شأنه عظيم افساد في الارض ضرر عظيم لانه ازهاق لنفس لروح قد تكون - [00:27:11](#)

لله جل وعلا عاصي في طاعة الله او تكون عاصية يرجى لها التوبة والندم فيباغتها قبل ان تتمكن من ذلك وكل نفس منقوسة مقدر اجلها وان مييتها على هذا لكن - [00:27:42](#)

هذا يكون ضرره على نفس القاتل والعياذ بالله. والا فالنفس التي تقتل لن تتجاوز اجلها ولن تزيد اذا اخر اذا لم تقتل تموت لكن اسمها وجرمها على القاتل والعياذ بالله - [00:28:06](#)

وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء هذا سؤالهم لربهم جل وعلا يجيبهم على ذلك سبحانه ولعله ما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة الا يقولوا هذا القول لان الله - [00:28:33](#)

اعلم ما في ضمائرهم ليقولوه ليجيب سبحانه وتعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون يخبر تعالى بامتنانه على بني ادم في تنويهه بذكرهم في الملاءم الا على قبل ايجادهم لقوله تعالى واذا قال ربك للملائكة - [00:28:54](#)

اي واذكر يا قالوا هذا فيه كرامة لادم وذريته ان الله جل وعلا يقول للملائكة في الملاءم الا على ينوه بخلق ادم اني جاعل في الارض خليفة يعني ايجاد ادم في الارض له شأن عظيم - [00:29:24](#)

والله هذا الله جل وعلا تحدث عنه واخبر عنه في الملاءم الا على امام الملائكة عليهم الصلاة والسلام اي واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة واقصص على قومك وقوله تعالى اني جاعل يعني اذكر - [00:29:48](#)

لقومك ولامتك اذكر لهم هذا لان لادم وذريته شأن عظيم عند الله جل وعلا فما ينبغي المرء ان يسقط حقه وكرامته عند الله جل وعلا والله جل وعلا اوجد ادم وذريته لامر عظيم وهو العبادة وما خلقت الجن - [00:30:13](#)

والانس الا ليعبدون فما ينبغي لابن ادم ان يسقط حقه في كرامة الله جل وعلا. فالله اكرمه بالعبادة والله جل وعلا اذا جعل من خلقه من يعبد فترك كرامة له - [00:30:36](#)

ولهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعبودية في اشرف المواطن العبودية شرف للعبد والله جل وعلا غني عن عبادة العباد. لكن العباد محتاجون الى عبادة الله وحده جل وعلا. فما - [00:30:57](#)

بالعبد ان يخلقه الله جل وعلا لعبادته ثم يعبد غير الله اذكر يا محمد لامتك ما الذي حصل في شأن خلق ادم وايجاده ان الله تكلم بذلك بين يدي بين الملائكة مع الملائكة عليهم السلام - [00:31:18](#)

وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليل اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرن بعد قرن وجيلا بعد جيل وليس المراد هنا بالخليقة ادم

عليه السلام فقط كما يقول طائفة من المفسرين - [00:31:45](#)

اذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من من يفسد فيها ويسفك الدماء فانهم ارادوا ان من هذا الجنس من يفعل ذلك وكأنهم علموا ذلك بعلم خاص - [00:32:06](#)

او بما فهموه من الطبيعة البشرية فانه اخبرهم انه يخلق هذا الصنف من صلصال من حمأ مسنون او فهد او فهموا من الخليقة انه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردعهم عن المحارم والمآثم - [00:32:24](#)

وقوله وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله ولا على وجه الحسن لبني ادم كما قد يتوهمه البعض وقد وصفهم الله تعالى بانهم لا يسبقونه بالقول اي لا يسألونه شيئا لم يأذن لهم فيه - [00:32:47](#)

وهنا لما اعلمهم بانه سيخلق في الارض خلقا وقد تقدم اليهم انهم يفسدون فيها فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الاية وانما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك - [00:33:07](#)

يقولون يا ربنا ما الحكمة في خلق هؤلاء مع انهم مع انهم من يفسد في الارض ويسفك الدماء فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نصلي لك ولا يصدر منا شيء من ذلك - [00:33:27](#)

وهذا وقع الاقتصار علينا قال الله تعالى مجيبا لهم عن هذا السؤال قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي الملائكة عليهم السلام قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [00:33:47](#)

ونحن يا ربنا يسبح بحمدك ونقدس لك نحن نسبحك والتسبيح التنزيه والتباعد عن السوء والمكروه يعني ننزهك ونعظمك ونصلي لك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعني نحن نقوم بالعبادة التي يقومون بها - [00:34:07](#)

وزيادة اننا لا يصدر منا سوء. لانهم عليهم السلام معصومون من الخطأ يعتمرون بامر الله ولا يخالفونه وهم عباد مكرمون كما وصفهم الله جل وعلا بقوله لا يسبقونه بالامر وهم بامرهم يعملون فهم يعملون بامر الله ولا يزيدون ولا ينقصون عما امرهم الله جل وعلا به -

[00:34:44](#)

فلذا قالوا ونحن نسبح بحمدك. والتسبيح التنزيه ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والتقديس التطهير يعني نبعد عن ان نصفك بصفات لا تليق بجلالك ونحن نسبح بحمدك والتسبيح في كلام العرب التنزيه والتباعد عن السوء يعني نبعد - [00:35:13](#)

ان نصفك صفات لا تليق بجلالك وعظمتك قال اني اعلم ما لا تعلمون قال جل وعلا اجابة لقول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها اعلم ما لا تعلمون. دل هذا على سعتي وعظمة علم الله جل وعلا. وان الله جل وعلا احاط - [00:35:46](#)

بكل شيء علما وان الملائكة عندهم من العلم الشيء الكثير ومع ذلك ومع هذا لا يحيطون بعلم الله ويعلم الله جل وعلا ما لا يعلمون وهنا اعلم ما لا تعلمون. ما حدد هذا المعلوم - [00:36:25](#)

دلالة على التعظيم والسعة وان علم الله جل وعلا لا يحاط به ابدا قال اني اعلم ما لا تعلمون قال المفسرون رحمهم الله هذا العلم الذي نوه الله جل وعلا عنه انه قد يوجد الشيء الذي - [00:36:50](#)

فيه شر لكن فيه مصالح وفيه خير والله جل وعلا قد يوجد الشر وهو سفك الدماء والافساد في الارض مثلا لكن هذا يترتب عليه خير عظيم الله جل وعلا الا يريد - [00:37:15](#)

فمثل خلق ابليس لعنه الله ليس بشر محض فيه شر لكن ليس فيه شر محض لان الله جل وعلا منزه عن ان يخلق الشر الذي هو شر محض وانما قد يوجد الشر مثلا لكن فيه خير اعظم - [00:37:39](#)

على سبيل المثال مثلا ينزل الله جل وعلا الرحمة المطر رحمة للعباد. ومعروف انه رحمة ونعمة وفضل واحسان. لكن الا يحصل به ضرر على بعض الناس؟ هذا يسقط بيته وهذا تفسد بضاعته وهذا يكون عنده سكر يذوب من المطر وهذا كذا وهذا كذا فهذا ليس -

[00:38:07](#)

تبي شر بل هو رحمة لكن كل رحمة قد يكون فيها شيء ما ومثل ذلك خلق ابليس خلق ابليس فيه شر لكن فيه خير اراده الله جل وعلا لولا خلق ابليس مثلا ما قام علم الجهاد - [00:38:33](#)

لولا خلق ابليس ما وجد الحب في الله والبغض في الله لولا خلق ابليس ما وجد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لولا خلق ابليس ما وجد من يعصي الله فيستغفر فيغفر الله له - [00:38:56](#)

فيه مصالح عظيمة وامور كثيرة ولذا قال الله جل وعلا اني اعلم ما لا تعلمون قد اوجد الشيء الذي تظنون انه فيه شر وفيه خير عظيم اني اعلم ما لا تعلمون. اقرأ - [00:39:15](#)

قال تعالى مجيبا لهم على هذا السؤال اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفساد التي ذكرتموها ما لا تعلمون انتم - [00:39:38](#)

فاني ساجعل فيهم الانبياء فيهم الرسل ويوجد منهم الصديقون والصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار والمقربون والعلماء والعاملون والخاشعون والمحبون له تبارك وتعالى المتبعون رسله صلوات الله عليهم وقيل معنى قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون - [00:39:56](#)

اي ان لي حكمة مفصلة في خلق هؤلاء والحالة ما ذكرتم لا تعلمونها وقيل انه جواب لقوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اني اعلم ما لا تعلمون. اي من وجود ابليس بينكم وليس هو كما وصفتكم انفسكم به - [00:40:27](#)

وقيل بل تضمن قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك طلبا منهم ان يسكنوا الارض بدل بني ادم. فقال الله تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلمون - [00:40:50](#)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله اخرج ادم من الجنة قبل ان يخلقه ثم قرأ قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة واخرج الحاكم وصححه عنه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما وزاد - [00:41:08](#)

وقد كان فيها قبل ان يخلق ادم بالفي عام الجن بنو التشان فافسدوا في الارض وسفكوا الدماء. فلما افسدوا في الارض بعث الله اليهم جنودا من الملائكة فضربوهم حتى الحقوهم بجزائر البحار فقال الله اني جاعل فلما قال الله اني جاعل في الارض خليفة -

[00:41:31](#)

قال قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ يعني كما فعل اولئك الجن. فقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من الصحابة رضي الله عنهم قال - [00:42:00](#)

قال لما فرغ الله من خلق ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سم الجن لانهم خزان الجنة - [00:42:24](#)

وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما اعطاني الله هذا الا لمزية لي واطلع الله على ذلك منه فقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا ربنا وما - [00:42:52](#)

يكون ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا. قالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. يعني انهم قالوا هذا القول بعد ما اخبرهم الله جل وعلا عن - [00:43:14](#)

ما سيصدر من هذا الخليفة من ذريته والمراد في الارض هنا العموم كما هو قول جمهور المفسرين وقيل المراد بالارض مكة ولا داعي للتخصيص لمكة دون غيرها. فالمراد العموم والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [00:43:39](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:44:08](#)